الباب الثالث

نتائج البحث وتحليلها

أ. ملخص رواية كنت ملاذي الوحيد لنور العبادي

تتبع الرواية الرحلة العاطفية لآسر، وهي فتاة صغيرة تعيش في ظل ماضي عائلتها المظلم. آسر هي ابنة رجل معروف بأنه قاتل قتل ابن أحد كبار القرية. خلقت أفعال والدها وصمة عار وكراهية في قريتها، مما جعل آسر شخصية محمية ومحتقرة. شعرت آسر منذ طفولتها بالغربة وعاشت في خزي ومعاناة نتيجة أفعال والدها. تبدأ القصة بوصف حياة آسر الصعبة. وغالبًا ما تفكر في كلمات والدها الأخيرة التي قرأتها والدتها، والتي تتحدث عن الندم والأمل. تكبر آسر وهي تشعر بأن حياتها لا قيمة لها، وتكافح لتجد ملاذًا من الألم العاطفي الذي يطاردها. عانت عائلتها من ضائقة اقتصادية، وكثيرًا ما عملت آسر خادمة في بيوت الأثرياء في القرية، وتشعر بالظلم والتمييز من مجتمع نبذها. خلال تجوالها، تلتقي آسر بالعم قادر، صديق والدها، الذي غالبًا ما يروي لها ذكريات جميلة عن والدها. من خلال هذه الحكايات، تبدأ آسر في فهم الجانب الجيد من والدها، على الرغم من أنها لا تزال تشعر بأنها محاصرة في ظل الجرائم التي ارتكبها والدها. يستمر شوقها وحبها لوالدها، على الرغم من أنها تعلم أنه غيّر حياتها وعائلتها إلى الأبد.

وفي لحظات مشحونة بالمشاعر، يجب على آسر أن تكافح للعثور على ذاتها الحقيقية واختيار مسار الحياة الذي تريد أن تعيشه. في النهاية، تقرر آسر المضي قدمًا في حياتها والسعي إلى السلام رغم عبء الماضي. تنتهي الرواية برسالة عن القوة والتضحية والسعي لإيجاد الملاذ في عالم مليء بالظلم. تتعلم ''آسر'' أنه على الرغم من أن الماضي لا يمكن تغييره، إلا أنها لا تزال تتحكم في مستقبلها وحقها في البحث عن السعادة الحقيقية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

تصور القصة موضوعات الحب الممنوع، وتأثير العنف، والنضال من أجل العثور على الهوية وسط الوصمة الاجتماعية. من خلال الكتابة المشحونة بالمشاعر، تمكنت نور العبادي من عرض رحلة معقدة لفتاة شابة تحاول التغلب على الصدمة وإيجاد طريق جديد في الحياة.

ب. مرحلة قبول الشخصية الرئيسية لقبول الذات وفقًا لإليزابيث كوبلر روس.

طورت كوبلر روس نموذج المراحل الخمس للحزن أو الحداد. وفقًا لروس، لا يجب دائمًا إكمال المراحل التي يمر بها الشخص بالتتابع، لأنه لا يمكن للجميع المرور بالمراحل الخمس التالية. وفقًا لكوبلر روس، يمر الأفراد قبل الوصول إلى مرحلة التقبّل بعدة مراحل، وهي :

١. مرحلة الإنكار

مرحلة الإنكار هي المرحلة الأولى التي تحدث عندما يواجه شخص ما حدثًا سيئًا. تُظهر هذه الرواية أن الشخصية الرئيسية، آسر، تُظهر العديد من مراحل الإنكار، وهي

١,١. رفض حقيقة فقدان الأب

تُظهر هذه المرحلة رفض آسر لواقع فقدان الأب، وهو ما يظهر في البيانات التالية:

> "لو عاد أبي ووقف أمامي ما الذي كنت سأفعله، هل سأقبل يداه كما في الماضي، أم أنني سأصمت أمامه بشدة، لا أعلم إن كان سيعود، ولكنني أرجو ألا يعود أبدا"[١]

في الاقتباس أعلاه يحتار آسر إذا عاد أبوه هل سيقبل يد أبيه كما في الماضي أم سيقف في حالة من الحيرة والقبول بالواقع الذي حدث، ولكنه يأمل أيضاً ألا يعود أبوه.

[١] Hal. ٦

في هذا الموقف يظهر أن مرحلة الرفض التي يواجهها آسر هي مرحلة الرفض التي يواجهها آسر عندما يقول آمل ألا يعود والده أبدًا.

في البيانات أعلاه تظهر آسر رفضًا قويًا لحقيقة أن والدها قد رحل وقد لا يعود أبدًا. يمكن ملاحظة ذلك من خلال أملها الدائم في أن يعود والدها يومًا ما ويمكنها أن تعانقه كما كانت في طفولتها. يشير هذا الأمل إلى أن آسر ليست مستعدة لتقبل الخسارة التالية بشكل كامل ولا تزال متمسكة بذكريات الماضي السعيدة كدرع واقٍ من الألم العميق، بالإضافة إلى ذلك، فإن حيرة آسر الداخلية عندما تتخيل ما إذا كان سيستقبل والدها بحنان أو يقف متفرجًا في صمود يظهر تطورًا عاطفيًا نموذجيًا في مرحلة الإنكار. فهي تتمنى ألا يعود والدها، لكنها من ناحية أخرى لا تزال تتوق إلى وجوده، وهي علامة على عدم قدرتها على تقبل الواقع بعقلانية وعاطفية.

٢,١. رفض أثر وتصرفات الأب

في هذه المرحلة، هناك مرحلة رفض آسر للأثر والتصرفات التي قام بها والدها، وهو ما يظهر في البيانات التالية

UIN IMAM BONJOL PADANG

ولم يلبث كثيرًا إلى أن قال لي:" أظننت بأنني لن أعلم ما الذي تخفيه عنا، والدك القاتل، الذي لا يملك الجرأة ليواجه الجميع والدك الذي لم يستطع سوى أن يكتب كلمات سخيفة ثم هرب، أظننت أنني سأتزوج بك[٢]

قال هذه الكلمات ثم رحل وأنا أقف أمام الباب دموعي تسيل على خدي، ماذا أقول وماذا أفعل هل كان يستحق الأمر كل هذا يا أبي؟ هل كان يستحق أن أعيش بهذه التعاسة؟[٣]

[٢] Hal. ٧
[٣] Hal. ٧

توجد هذه المرحلة أيضًا في البيانات التالية:

أي كلمات تسعفني في هذه اللحظة يا أمي ، إنه هو، شهم الذي رأيت به معجزة، رحل بسبب أبي، رحل بسبب أفعال أبي الطائشة، بسبب أبي الذي لم يفكر بعائلته أبدا، لن أسامحه ما دمت في هذه الدنيا[٤]

يُظهر الاقتباسان التاليان أن آسر عانت من الرفض في حياتها، فقد شعرت بالبؤس مما فعله والدها. عندما عرّفت عمة ثريا آسر على ابنها سالم، ثم أرادت العمة أن تزوجهما. ثم إن سالم رفض آسر لأن سالم كان يعلم أن والد آسر قاتل، ثم في قوله ''هل يستحق أن أعيش في مثل هذا البؤس'' يظهر أن هناك إحساساً بالخيبة والرفض للظروف التي شعر بها في ذلك الوقت، مما يخلق رغبة في إنكار حقيقة أن آسر واجه موقفاً مؤلماً وهو الرفض من قبل شخص ما بسبب والده، ويظهر الرفض، أي عندما يقول آسر ''لن أسامحه أبداً ما دمت في هذه الدنيا'' فهذا يدل على الرفض حيث لن يسامح آسر والده على ما قام به والده من أفعال شنيعة وهي القتل.

في البيانات أعلاه ترفض آسر تقبل الواقع القاسي الذي كان لتصرفات والدها أثر سيء، وبالتحديد عندما أرادت آسر أن تجمعها عمتها بابنها سليم في النهاية رفض سليم آسر بسبب تصرفات والدها الذي قتل شيخ القرية. ثم مع تصرفات والده وجد آسر صعوبة كبيرة في مسامحة تصرفات والده. هذا الإحساس بصعوبة تقبل الواقع هو شكل من أشكال الدفاع عن النفس للحد من الغضب وخيبة الأمل التي تشعر بها. يشير هذا الرفض إلى أن آسر لا تزال تكافح لتقبل حقيقة أن على عائلتها أن تتحمل العبء الاجتماعي والعاطفي لأفعال والدها السابقة.

٣,١. الرفض في مواجهة الفقدان وتغيير الهوية

[٤] Hal. ٢٣

تُظهر هذه المرحلة رفض آسر في التعامل مع فقدان والدها ورفض آسر لهويتها المتغيرة التي تظهر في البيانات التالية:

> ما بكم أنتم؟ ما الذي تخفونه عني، ليتكلم أحدكم هل أصابكم جمودا الآن ما الذي تخفونه ليتكلم أحدكم آسر، ابنتي، نحن لسنا والداك يا آسر ما هذا الذي تقول ؟ ماذا تعني بقولك لسنا والداك؟ أتسخران مني الآن؟ أمي، قولي شيئًا، ما الذي يقوله هذا الرجل؟ لا تصمتي أرجوك قولي شيئا[٥]

في الاقتباس أعلاه، لا تصدق آسر وترفض القول بأن الشخص الذي اعتبرته والدًا ليس والدًا. تشعر بالارتباك والدهشة وتحاول البحث عن الطمأنينة من خلال سؤال والدتها لتوضيح الأمر، على أمل أن يكون ما سمعته مجرد سوء فهم. عندما تقول والدة آسر أنهما ليسا والديها ترفض آسر الواقع التالي. عبارات مثل ''هل تسخرين مني الآن؟'' و"لا تسكتين فقط. أرجوكِ قولي شيئاً.'' تشير إلى وعد الشخصية بقبول الواقع التالي ورغبتها القوية في تفسير الموقف أو دحضه على الفور. وهذا شكل من أشكال آلية الحماية الالنفسية في المرحلة العامة للإنكار، حيث يحاول آسر الحفاظ أو تجنب الألم العاطفي الذي يصاحب الواقع غير المقبول.

في البيانات أعلاه في مرحلة الإنكار، تُظهر آسر إنكارًا مترابطًا ومعززًا في التعامل مع مختلف الجوانب المريرة في حياتها بفقدانها لشخصية مهمة من آبائها، وحقائق جديدة مؤلمة (مثل العبء الاجتماعي لأفعال الأب)، وتغييرات جوهرية في الهوية (خاصة فيما يتعلق بوضع العائلة). ورفضت آسر المعلومة الجديدة المؤلمة التي علمت أنها ليست ابنة أمها بأملها أن يكون ذلك مجرد حلم سيء، ورفضت الاعتراف بأن هويتها مع والديها التي كانت تؤمن بها كانت زائفة.

[٥] Hal. ٦٩

وعمومًا تُظهر البيانات المذكورة أعلاه أن حالات الإنكار هذه مترابطة ويعزز بعضها بعضًا، مما يخلق نوعًا من "الحصن" العاطفي الذي يحمي آسر من الحقائق التي يصعب مواجهتها مباشرة. ومن خلال إنكاره لهذه الحقائق، رفض آسر مواجهة الألم والارتباك والتهديدات التي هددت توازنه الداخلي، حتى يتمكن من المعالجة التدريجية مشاعره والتكيف مع التغيرات الكبيرة في حياته.

٢. مرحلة الغضب

تحدث هذه المرحلة بعد أن يحاول الجسم الدفاع عن نفسه بالرفض، وفي النهاية تفيض المشاعر المكبوتة أيضًا. مرحلة الغضب هي مرحلة التنفيس الانفعالي من قبل الأفراد بسبب شيء ما يتعارض مع توقعاتهم أو خططهم. في هذه المرحلة، يبدأ آسر في إدراك الواقع القاسي الذي يواجهه ويعبّر عن انفعالاته على شكل غضب وخيبة أمل واحتجاج على الظروف والأشخاص الآخرين.

١,١. غضب آسر تجاه والدها

في هذه المرحلة تظهر آسر غضبها تجاه تصرفات والدها التي تظهر في البيانات التالية:

> رحل بسبب أبي، رحل بسبب أفعال أبي الطائشة، بسبب أبي الذي لم يفكر بعائلته أبدا، لن أسامحه ما دمت في هذه الدنيا داخلي يحترق، يحترق بشدة يا أمي، بشدة ،[٦]

توجد هذه المرحلة أيضًا في البيانات التالية:

> لكنك فعلت، لكنه حصل، ألم تشفق علي أبدا؟ لقد سميتك أبي دائما يا هذا، سميتك أبي، افتخرت بك دائما، افتخرت بك وأنا أصدق أنك قاتل، افتخرتُ بك وأنت مذنب يا هذا، لكنك دمرت حياتي وأنا بريئة، دمرت الحقيقة التي آمنت بها، أنت دمرتني يا هذا دمرت حياتي، لن أنسى ما فعلته بي، ليشهد الله علي أنني لن أنسى طيلة حياتي يا هذا[٧]

[٦] Hal. ٢٣
[٧] Hal. ٧٢

تُظهر البيانات التالية مرحلة الغضب التي تحدث عند آسر. البيانات الأولى عندما يقول آسر ''*رحل بسبب أبي، رحل بسبب أفعال أبي الطائشة، بسبب أبي الذي لم يفكر بعائلته أبدا* ''، إلى جانب جملة آسر'' *داخلي يحترق، يحترق بشدة يا أمي، بشدة* '' تظهر شعورًا قويًا جدًا بالغضب تجاه والدها. إن التعبير عن الغضب الذي ينقله آسر متكرر.

تظهر البيانات الثانية مرحلة الغضب التي يشعر بها آسر. يشعر آسر بالغضب الشديد والإحباط تجاه المواقف أو الأشخاص الذين ينظر إليهم على أنهم آذوها. عبارات متكررة وانفعالية مثل "أنا أناديك دائمًا بأبي. أناديك دائمًا بأبي'' ثم عبارة ''لقد دمرت الحقيقة التي آمنت بها. لقد دمرتني. دمرت حياتي." تُظهر إحساسًا قويًا بالخيانة وخيبة الأمل والغضب تجاه والدها. تعبر آسر عن غضب وألم عميقين تجاه شخصية الأب الذي يعتبر أنه خذلها.

من البيانات المذكورة أعلاه، فإن أحد الأهداف الرئيسية لغضب آسر هو والدها الذي يعتبر السبب الرئيسي لمعاناتها وخسارتها. في غضبها تكرر آسر كلماتها في الاقتباس: ''لقد رحل بسبب أبي، رحل بسبب أبي، رحل بسبب تصرفات أبي المتهورة''، وعبارة "لطالما ناديتك أبي. لطالما ناديتك بأبي'' ثم ''لقد دمرت الحقيقة التي آمنت بها. لقد دمرتني. لقد دمرت حياتي."

يؤكد هذا الكشف المتكرر على الأذى العميق وخيبة الأمل التي تشعر بها تجاه والدها. تشعر آسر بالخيانة من شخصية كان ينبغي أن تكون حامية وقدوة لها. كما أن غضب آسر تجاه والدتها التي كانت تعتبرها حامية لها، اتضح أنها تحمل ضغينة تجاهها. لقد شعرت بالفعل بأنها محطمة من الواقع، وأصبح هذا الغضب هو الوسيلة الرئيسية للتعبير عن الألم وخيبة الأمل المكبوتة.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٢,١. لغضب من تضرر احترام الذات

تُظهر هذه المرحلة الغضب الذي يشعر به آسر عندما يتضرر تقديره لذاته من قبل المحيطين به، وهو ما يظهر في البيانات التالية:

حضرت والدة شهم إلى المكان، شعرت برعبة كبيرة، نظرت إلي والغضب يخرج من عينها، تقدمت إلينا وطلبت من شهم أن يرحل، لكنه رفض، حدقت إلي وقالت لي بسخرية:

"يا للعجب، تعملين خادمة لنا يا آسر، أتشعرين بإهانة كبيرة! أتعلمين لم ناديتك هنا؟ ناديتك لأنني أردت أن تشاهدي كيف أن الجوع يقتلك وبفضلنا تعيشين، أنت لا تعلمين ماذا يعني ألم فقدان الابن يا آسر، لكن لعلك كنت ستصبحين زوجة شهم وتجربين هذا إلا أنه لن يحصل أبدا هذا الزواج"

لم أتمالك النفسي أكثر من هذا، صفعتها بقوة، وأمسك بي شهم وأخرجني من المنزل وطلب مني المغادرة، لم يرد أن يحصل أكثر من هذا."[٨]

يُظهر الاقتباس التالي مرحلة الغضب التي شعر بها آسر في الاقتباس التالي، والتي تتضح جليًا من رد فعلها العاطفي عند مواجهة معاملة السيدة شاحام. عندما دخلت السيدة شاحام وتحدثت بسخرية وتعالٍ، شعر آسر بالإهانة والخزي والتجريد من الإنسانية. لمحت السيدة شاحام إلى مكانة آسر الاجتماعية، وذكرت ماضيه كابن قاتل، بل وقلّلت من شأنه بقولها إن آسر لا يستطيع العيش إلا على رحمة العائلة. أثارت هذه الملاحظات والإهانات الحادة فورة انفعالية لدى آسر. وبلغت ذروة غضب آسر ذروتها عندما لم تعد قادرة على تمالك نفسها وصفعت السيدة شاحام بقوة. كان هذا التصرف شكلاً من أشكال المقاومة العفوية للمعاملة غير العادلة والإهانة التي تلقتها.

[٨] Hal. ٣٥

تُظهر البيانات أعلاه غضبًا واضحًا للغاية أظهرته آسر، وتحديدًا عندما صفعت السيدة شاحام لأنها ذكرت ماضيها كابن قاتل، بل واستخفت بوجودها بقولها إن آسر لا تستطيع العيش إلا بفضل رحمة عائلتها. وأثارت هذه الملاحظات والإهانات الحادة فورة انفعالية لدى آسر.

٣,١. الغضب من الفراق والكذب الذي تعرض له

في هذه المرحلة هناك غضب من آسر تجاه الفراق والكذب الذي تعرض له وهو ما يظهر في البيانات التالية:

"أنا ماذا فعلت لكما؟ فرقتماني عن أمي وأبي، عشت في كذبة كبيرة، احترقت دائما في هذه الدنيا، ألم تشفقي على قلبي أبدا، ألم تشفقي[٩]

يُظهر الاقتباس التالي مرحلة الغضب حيث تعبر آسر عن غضبها وخيبة أملها وإحباطها من الوضع عندما تسمع حقيقة أن والدتها التي تعتبرها أمها ليست أمها البيولوجية. إنها تواجه العديد من الحقائق، وهي الانفصال عن والديها والعيش في وضع مليء بالأكاذيب. إن جملة ''ألم ترحمي قلبي، ألمترحميني، ألم ترحميني، ألم ترحميني''وتظهر أسئلة المتكررة عن الرحمة غضبها ورغبة في الاعتراف بمعاناتها.

بشكل عام، تعبر آسر عن غضبها العميق تجاه والدها الذي تعتبره السبب الرئيسي لمعاناتها وخسارتها. يتم التعبير عن هذا الغضب بشكل متكرر، مما يشير إلى الأذى العميق وخيبة الأمل التي تشعر بها آسر تجاه والدها، الذي من المفترض أن يكون حاميها، لكنه بدلاً من ذلك دمر حياتها. بالإضافة إلى ذلك، تُظهر آسر أيضًا غضبها تجاه المحيطين بها الذين يقللون من احترامها لذاتها، كما في الصراع مع والدة شاحم، حيث تثير الإهانات والمضايقات التي تتعرض لها في المجتمع رد فعل عاطفي على شكل صفع كشكل من أشكال

[٩] Hal. ٧٣

المقاومة العفوية. ليس هذا فحسب، فقد عبرت آسر أيضًا عن غضبها وخيبة أملها من الانفصال والأكاذيب التي تعرضت لها، خاصة بعد أن علمت أن الأم التي كانت تعتبرها حاميةً لها ليست أمها البيولوجية. وعمومًا، أصبح الغضب الذي عاشته آسر في هذه المرحلة هو الوسيلة الرئيسية للتعبير عن الألم وخيبة الأمل والإحباط المكبوت بسبب مواقف حياتية لم تلبِّ التوقعات. وتؤكد هذه المرحلة أيضًا أن الغضب جزء مهم من عملية تقبل الذات، قبل أن يتمكن الأفراد في النهاية من الانتقال إلى المرحلة التالية في تقبل واقع حياتهم.

٣. مرحلة المساومة

المساومة هي المرحلة الثالثة التي يتفاوض فيها الأفراد على أمل ألا تزداد الظروف سوءًا. ويمكن القول أيضًا أن عملية المساومة هذه هي عرض مرغوب فيه للظروف المؤلمة التي حدثت، وأيضًا كجهد يبذله الأفراد للحفاظ على الأمل الذي لا يزال موجودًا في أنفسهم.

١,١. المساومة على محاولة السيطرة على الموقف

في هذه المرحلة تظهر آسر جهودها في السيطرة على الموقف الذي تواجهه ومحاولة المساومة على الموقف الذي تواجهه وهو ما يظهر في البيانات التالية:

"نحن نبحث عن مكان نبقى فيه يا عم، إن استطعت أن تساعدنا سأكون ممتنة لك"[١٠]

وضح الاقتباس التالي مرحلة المساومة. يواجه آسر صعوبات في محاولة إيجاد طريقة للسيطرة على الموقف عندما يتم طردها ويساعدها شخص ما. يحتوي التعبير التالي على عنصر " إن " الذي يدل على الأمل في المساعدة أو التغيير، والذي يصاحبه وعد بالامتنان في المقابل.

[١٠] Hal. ٤١

في الاقتباس أن آسر تواجه موقفًا صعبًا، أي عندما طُردت من منزلها واحتاجت إلى المساعدة. يحتوي هذا التعبير على عنصر '' إن '' الذي يدل على الأمل في المساعدة أو التغيير الإيجابي. بالإضافة إلى ذلك، يظهر الوعد بالامتنان أن آسر تحاول التفاوض بوعي من خلال تقديم شيء ما (الامتنان) مقابل المساعدة المتوقعة.

٢,١. المساومة العاطفية والأمل في الغفران

تُظهر هذه المرحلة مساومة آسر بمشاعرها وأملها في الصفح عما حدث وهو ما يظهر في البيانات التالية:

> لعلها تريد أن تعرف هذا، لعلها تريد أن تحتضن أبي بالرغم من كل أخطائه، لعلها أرادت أن تسمع منه وتسامحه على ما مضى، ماذا إن كنت أسرق منها تلك الكلمات التي تريد قولها منذ سنوات، ماذا لو أرادت أن تنظر له لمرة وتقول له بأنها حزنت كثيرا، ماذا إن كنت أسرق منها ألمها حتى![١١]

يوضح المقتطف التالي مرحلة الكسب في عقل آسر. في هذا المقتطف، تحاول آسر التفاوض على المشاعر والتوقعات، سواء لنفسها أو للآخرين من أجل إيجاد معنى أو عدالة عاطفية لأحداث الماضي. وهي تتخيل سيناريوهات مختلفة يمكن أن تقلل من معاناتها، مثل إمكانية مسامحة والدها، أو التعبير عن ندمها، أو مجرد النظر إليه مرة واحدة. إن عملية ''ماذا لو أرادت أن تنظر إليه لمرة واحدة فقط وتخبره بحزنها العميق، ماذا لو سرقت حزنها'' و''ربما تريد أن تعرف ذلك، ربما تريد أن تحتضن والدي رغم كل أخطائه، ربما تريد أن تسمع منه'' التي تتكرر في ذهنها هي شكل من أشكال المساومة، حيث تأمل آسر أنه إذا أمكن حدوث أشياء معينة، فإن العبء العاطفي الذي تتحمله هي وعائلتها سيخف.

[١١] Hal. ٦٢

. وبالتالي، فإن هذا الاقتباس هو مثال واضح على مرحلة المساومة، حيث أن آسر تساوم نفسها والقدر.

في البيانات أعلاه، يظهر أن آسر يحاول التفاوض مع مشاعره وآماله الداخلية، سواء لنفسه أو من أجل الآخرين، وهم والدته. يتخيل سيناريوهات مختلفة يمكن أن تقلل من المعاناة وتمنح معنى أو عدالة عاطفية للأحداث المؤلمة في الماضي. تكرار كلمات "ربما" و"ماذا لو" يعكس عملية التفاوض الداخلي النموذجية في مرحلة التفاوض، حيث يأمل آسر أنه إذا حدثت أمور معينة، مثل مسامحة والده، أو التعبير عن الندم، أو حتى مجرد رؤية والده مرة واحدة، فإن العبء العاطفي الذي يحمله هو وعائلته سيخف.

بشكل عام، يظهر أن آسر يحاول السيطرة على الوضع الصعب من خلال التفاوض، سواء خارجيًا بطلب المساعدة وتقديم الشكر، أو داخليًا بالتفاوض مع مشاعره وآماله الداخلية. يتخيل احتمالات مختلفة يمكن أن تخفف من المعاناة، مثل مسامحة والده أو التعبير عن الندم المكبوت. هذه العملية تظهر محاولة آسر للبحث عن العدالة العاطفية وتقليل العبء الالنفسي من خلال التفاوض الداخلي النموذجي في هذه المرحلة.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٤. مرحلة الاكتئاب

١,١. العبء العاطفي مع الظروف

تُظهر هذه البيانات مرحلة الاكتئاب العاطفي لدى آسر عندما تعاني من العبء العاطفي مع الظروف القائمة كما هو موضح في البيانات التالية:

الذي كان يزيد الأمر سوءًا هو أن أبي قتل ابن أحد كبار القرية، لعل السبب الوحيد لكرهنا هنا هو أبي، ربما أسامحه بداخلي لأنني أعلم جيدا بأنه ليس سيئا، لقد حتى نفسه وعائلته فقط[١٢]

[١٢] Hal. ١

يحتوي هذا الاقتباس على تعبير عن الغضب والإحساس بالظلم الذي تشعر به آسر والاستياء الذي تشعر به نتيجة تصرفات والدها. فهي تدرك أن المعاناة التي تعيشها نابعة من تصرفات والدها، مما أدى إلى شعورها بالغضب والإحباط تجاه الموقف.

وتوجد هذه المرحلة أيضًا في مقتطفات البيانات التالية:

حزنت على ما قيل، وعلمتُ حينها بأن حياتي معلقة بما فعل أبي، ما وصلنا إليه اليوم يمنعنا من الحياة[١٣]

يُظهر هذا الاقتباس مرحلة الاكتئاب حيث تشعر آسر بالحزن العميق بسبب كلمات الآخرين وتدرك أن حياتها متأثرة إلى حد كبير بأفعال والدها في الماضي. كما أنها تشعر أيضًا أن إنجازات عائلتها الحالية أو ظروفها الحالية تشكل عائقًا أمام عيش حياة طبيعية وسعيدة. تُظهر عبارات مثل " حياتي معلقة بما فعل أبي، ما وصلنا إليه اليوم يمنعنا من الحياة " مشاعر اليأس والعبء العاطفي والعجز. هناك أيضًا اقتباسات تظهر العبء العاطفي مع الوضع، وهي:

UIN IMAM BONJOL PADANG

تعبت يا أمي تعبت كثيرًا، هذه الحقيقة وهذا الماضي يقتلاني بقوة، أشعر بأنني إن أغمضت عيناي الآن لن أستيقظ أبدا يا أمي[١٤]

في هذا المقتطف، تُظهر مرحلة الاكتئاب التي تمر بها "آسر" إرهاقها الشديد جسديًا وعاطفيًا بسبب الحقيقة وماضيها المظلم. لقد شعرت بالإرهاق لدرجة أنها شعرت أنها إذا استراحت و"أغمضت عينيها"، فلن تتمكن من النهوض مرة أخرى.

[١٣] Hal. ٦
[١٤] Hal. ٢٣

من البيانات أعلاه، تشعر آسر أن المعاناة وعدم الرضا الذي تعيشه مأخوذة من تصرفات والدها التي جلبت لها أذىً كبيرًا، بما في ذلك كراهية المجتمع تجاه عائلتها. وهي تدرك أن حياتها متأثرة بشدة بماضيها المظلم وأفعال والدها، لذا فإن إنجازات عائلتها الحالية تشكل عائقًا أمام سعادتها. هذا يخلق إحساسًا عميقًا باليأس والعجز، مما يجعل آسر تشعر بأنها محاصرة في وضع يصعب تغييره، فهي دائمًا ما تطاردها الظروف التي حلت بها فتبدأ تشعر بعبء عاطفي ثقيل جدًا.

٢,١. محاصرة في دائرة من المعاناة

في هذه المرحلة تظهر آسر محاصرة في دائرة من المعاناة التي تشعر بها والتي تظهر في البيانات التالية:

> قلبي يبكي صامتا في كل يوم، يعلق بين الماضي وما هو به الآن، أنا عالقة في رأسي، عالقة بشدة[١٥]

يوضح الاقتباس التالي مرحلة الاكتئاب. في هذه المرحلة، تعاني آسر من الحزن أو الصدمة ولا تعود تحاول إنكار الواقع، ولا تعود تغضب، ولا تعود تساوم أو تتخيل. وبدلاً من ذلك، تبدأ بالشعور الحقيقي بثقل الواقع الذي تواجهه. تشير عبارة ''قلبي يبكي بصمت كل يوم'' إلى حزن عميق جدًا، لكنها لا تعبر عنه صراحة، وتشير عبارة ''محاصرة بين الماضي والحاضر'' إلى أن آسر تشعر بأنها غير قادرة على الهروب من ظلال ماضيها، لكنها أيضًا لا تستطيع أن تعيش الحاضر بشكل كامل. فهي تشعر بأنها في فراغ، غير قادرة على المضي قدمًا وغير قادرة على العودة إلى الوراء. ويؤكد شعورها بأنها ''محاصرة في عقلي، أنا محاصرة بشدة'' على الركود العاطفي والعقلي.

[١٥] Hal. ٦٤

في البيانات أعلاه تشعر ''آسر'' بأنها محاصرة بين الماضي وزمن عدم القدرة على المضي قدمًا أو العودة إلى الوراء، وهو ما يعكس ركودًا عاطفيًا شديدًا، حيث لا تستطيع الهروب من ظلال الصدمة والذكريات المريرة التي لا تزال تطاردها. وتصف عبارة ''قلبي يبكي بصمت كل يوم'' حزنًا عميقًا مكبوتًا غير قادر على التعبير عنه أو التعامل معه بفعالية. وعلاوة على ذلك، تُظهر عبارة ''محاصرة داخل عقلي، أنا محاصرة بشدة'' أن آسر ليست محاصرة بالظروف الخارجية فحسب، بل بأفكارها ومشاعرها الخاصة أيضًا.

٣,١. الوحدة والواقع العميق المكشوف

في مرحلة إظهار وحدة العصر وانكشاف الواقع العميق المبين في البيانات التالية:

> لا تقل ابنتي، ماذا مضى يا هذا؟ ماذا مضى والداي قد قتلا، أنا ليس لي أحد الآن، ألا تشعر بي ليس لي أحد[١٦]

يوضح الاقتباس التالي مرحلة الاكتئاب التي تمر بها آسر حيث تتحدث عن الماضي، وتؤكد أن والديها قد رحلوا، وتعبر عن مشاعر المساواة والغربة، وتظهر اكتئابها في تقبل حقيقة ''ليس لدي أحد الآن''. عبارة "لا تشعر بي. ليس لي أحد بعد الآن" هو شكل من أشكال طلب التعاطف والاعتراف بالمعاناة التي تعيشها آسر بأنها وحيدة حقًا لأنها تعرف الحقيقة.

وهناك أيضًا الاقتباس التالي:

> فرقتماني عن أمي وأبي، عشت في كذبة كبيرة، احترقت دائما في هذه الدنيا، ألم تشفقي على قلبي أبدًا، ألم تشفقي[١٧]

في المقتطف التالي تعبر آسر عن شعورها العميق بالغربة والضياع، ''أنا أعيش كذبة كبيرة'' اكتشفت أنها تعيش كذبة واكتشفت في النهاية أنها منفصلة عن والديها البيولوجيين

[١٦] Hal. ٧٢
[١٧] Hal. ٧٣

وعليها أن تعيش في واقع مؤلم. إن عبارة ''أنا دائمًا على النار في العالم'' هي استعارة قوية لوصف المعاناة الداخلية التي تشعر بها باستمرار، كما لو أنه لا يوجد مخرج من الألم التالي.

في البيانات أعلاه، تزيد عبارة فقدانها لوالديها من حدة حالة آسر، مما يجعلها تشعر بالوحدة الشديدة والغربة عن العالم الخارجي. ويظهر مدى ثقل العبء العاطفي الذي تحمله وعدم قدرتها على مشاركة معاناتها مع الآخرين. إن عبارة ''ليس لدي أحد الآن'' هي تعبير عن اليأس الذي يعكس شعورها بعدم وجود أي شخص يحميها وعدم وجود أي علاقات ذات معنى مع الآخرين. وفي عبارة ''أنا أعيش كذبة كبيرة'' كانت تعيش كذبة كبيرة وعلمت في النهاية أنها انفصلت عن والديها البيولوجيين بسبب الانتقام، وكان عليها أن تتعايش مع الواقع المؤلم. لا تتعلق الوحدة بغياب الوجود الجسدي لشخص آخر فحسب، بل تتعلق أيضًا بالشعور بعدم الفهم وعدم التقدير وعدم وجود مكان لمشاركة الجراح الداخلية. عبارة ''أنا مشتعلة دائمًا في العالم'' لا تشعر آسر بالحزن فحسب، بل تشعر أيضًا بالغربة ولا تجد من تستند إليه. إنها تحمل جروحًا داخلية عميقة، وتشعر بأن حياتها لم تكن سعيدة حقًا، وتعيش كل يوم بشعور بالفراغ والتوتر.

بشكل عام تُظهر البيانات أعلاه مرحلة الاكتئاب، فآسر تعاني من عبء عاطفي ثقيل جدًا بسبب ماضيها وأفعال والدها التي أثرت سلبًا على حياتها. وهي تشعر بأنها محاصرة في دائرة من المعاناة والحزن العميق والعجز، مما يجعل حياتها تبدو راكدة ويصعب عليها العيش بشكل طبيعي. وتزيد مشاعر الاغتراب والفقدان والوحدة من تفاقم حالة آسر العاطفية، مما يجعلها تشعر بأنها لا تجد من تشاركه معاناتها. تُظهر البيانات الإجمالية أن مرحلة الاكتئاب تتسم باليأس والشعور بالفراغ وعدم القدرة على الهروب من ظلال الماضي المؤلم.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٥. مرحلة التقبل

بعد مرورها بالعديد من الصراعات الداخلية والخسارة والرفض والغضب والحزن العميق، وصلت آسر أخيرًا إلى مرحلة التقبل في حياتها. هناك العديد من المواقف التي تظهر مرحلة التقبل لدى آسر، وهي:

ربما أسامحه بداخلي لأنني أعلم جيدا بأنه ليس سيئا، لقد حتى نفسه وعائلته فقط[١٨]

يوضح الاقتباس التالي مرحلة القبول. في هذه المرحلة يكون آسر قادرًا على التصالح مع الواقع القاسي الذي كان من الصعب تقبله في السابق. في الاقتباس التالي، لم تعد آسر عالقة في حالة غضب أو إنكار أو حزن عميق، بل بدأت تفهم أن والدها ليس شخصًا سيئًا تُظهر آسر القدرة على فهم والدها ومسامحته، على الرغم من أن والدها ارتكب خطأً كبيرًا أثر على عائلتها. فهي لم تعد ترى والدها كشخص شرير تمامًا، بل كإنسان تعرض للأذى وأذى الأشخاص الذين يحبهم دون قصد. يشير الغفران إلى قبول الواقع وعملية الشفاء التي بدأت تحدث. تمكنت آسر من رؤية الموقف بشكل أوسع، وغفرت أخطاء والدها، وتقبلت الواقع بقلب أكثر هدوءًا وانفتاحًا.

UIN IMAM BONJOL PADANG

توجد مرحلة القبول أيضًا في البيانات التالية:

قد ترغمنا الحياة على الرحيل في بعض الأحيان، لكن أتعلم ما هو الشيء المؤلم؟ ألا نعود أبدا إلى المكان الذي تركناه يضج بالبكاء، أن نترك الكثير ونستمر بحياتنا كأننا لم نرحل أبدًا، أستودعك الآن يا عم علي[١٩]

يوضح الاقتباس التالي مرحلة التقبل حيث يظهر الاقتباس ”تجبرنا الحياة أحيانًا على الرحيل“ أن الظروف أحيانًا تجبر الإنسان على ترك شيء أو شخص مهم في حياته. ومع

[١٨] Hal. ١
[١٩] Hal. ٦٧

ذلك، فإن أكثر ما يؤلم آسر ليس الرحيل في حد ذاته، بل عدم قدرتها على العودة إلى المكان الذي غادرته ذات مرة واضطرارها إلى مواصلة العيش كما لو لم تكن هناك علاقة بينها وبين والدها. تشير عبارة ''أقول وداعًا الآن يا عم علي'' إلى أن آسر قد وصلت إلى نقطة من التقبّل، حيث بدأت تتصالح مع حقيقة الفقدان، وأصبحت مستعدة للتخلي عن الروابط العاطفية التالية. وعلى الرغم من الحزن العميق والإحساس بالخسارة الذي تشعر به، إلا أن هذه اللفتة تظهر النضج العاطفي والاستسلام.

علاوة على ذلك، البيانات التالية:

> الحياة لا ترحم أحد، تمضي أيامنا هكذا، نخاف من الحياة دائما، نخاف أن نستيقظ على وهم آخر، أن يكون كل ما آمنا به مجرد وهم، أنا انتهيت في هذه الحياة منذ زمن، رحلت إلى البعيد، حيث أكون أنا وشهم وطفلنا فقط، تركت كل هذا الماضي، ولم أعبث مع أي أحد منذ ذلك اليو...[٢٠]

وضح الاقتباس التالي مرحلة قبول الذات. يصف الاقتباس التالي رحلة آسر العاطفية التي مرت بصراعات حياتية مختلفة ووصلت في النهاية إلى مرحلة قبول الذات. تُظهر عبارات مثل ''لقد انتهيت من الحياة منذ فترة طويلة'' و''لقد تركت كل الماضي ورائي'' أن آسر قد تصالحت مع ماضيها المليء بالتحديات والخوف. ويعكس قرارها ''الذهاب إلى مكان بعيد، حيث لا يوجد سواي وشريكتي وطفلنا'' محاولة آسر العثور على سلام وسعادة جديدين، بعيدًا عن الأعباء العاطفية التي خلفها ماضيها. وعلى الرغم من استمرار الخوف من حقائق الحياة وأوهامها، إلا أن هذا الموقف يظهر نضج آسر العاطفي واستعدادها للمضي قدمًا من خلال التركيز على الأشياء المهمة حقًا والتصالح مع نفسها.

في البيانات أعلاه، تمثل مرحلة القبول أو القبول المرحلة النهائية في عملية الحزن

[٢٠] Hal. ٧٥

وفقًا لنظرية كوبلر-روس، حيث يبدأ الشخص في التصالح مع الواقع المرير الذي كان من الصعب عليه تقبله سابقًا. في الرواية، تُظهر رحلة آسر العاطفية بوضوح عملية التوجه نحو القبول التالية: منذ البداية، كان على آسر مواجهة وصمة العار كـ"ابنة القاتل"، وفقدان شخصية الأب، والجروح الالنفسية التي ظلت تطارده. في المقتبسات الأولى، بدأ آسر قادرًا على مسامحة والده في قلبه. لم يعد ينظر إلى والده كشخص شرير، بل كإنسان مصاب أيضًا. هذا الموقف يدل على أن آسر أصبح قادرًا على فهم وتقبل الواقع، وبدأ في التخلص من العبء العاطفي الذي كان يحمله طوال الوقت.

في الجزء الأخير من الرواية، يُظهر آسر قبولًا كاملًا حقًا. اختار ترك الماضي وراءه وبناء حياة جديدة مع عائلته الصغيرة. قراره بـ"الذهاب إلى مكان بعيد" و"عدم إثارة الماضي مع أي شخص" هو رمز لشجاعة آسر في التصالح حقًا مع نفسه ومع ماضيه الأليم. لم يعد يسمح للجراح القديمة بالسيطرة على حياته، بل يركز على السعادة والهدوء الذي يخلقه بنفسه.

بشكل عام، فإن مرحلة القبول التي مر بها آسر هي عملية طويلة مليئة بالصراع الداخلي. ومع ذلك، نجح آسر في النهاية في اجتياز كل مرحلة بنضج وعطف وصدق القلب. لقد تقبل الواقع، وسامح الماضي، وشجع نفسه على النظر إلى المستقبل بأمل جديد. هذا هو جوهر مرحلة القبول التصالح مع الواقع، والتخلص من العبء العاطفي، واختيار العيش بقلب أكثر هدوءًا وانفتاحًا.

UIN IMAM BONJOL PADANG